المعاني الإيمانية والعقدية لاسم الله (القدوس)
وآثـارهـا على الفرد والمجتمع

د.موفق بن عبدالله كدسة

أستاذ العقيدة والدعوة المشارك بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن علم الأسماء الحسنى من أجل العلوم وأشرفها كيف لا؛ وهو متعلق بالله سبحانه وتعالى. وكما قال السلف: إن شرف العلم من شرف المعلوم، وهل هناك في الوجود أعظم معلوماً من الله تعالى؟

ولذلك كان الاشتغال بهذا العلم من أنفع ما يستعين به العبد على أمور دينه ودنياه؛ للأثر العظيم الذي يتركه على صاحبه.

ولقد اخترت في هذا البحث اسم الله "القدوس" للحديث عنه ولبيان ما فيه من معانٍ إيمانيةٍ، وعقديةٍ وسلوكية، كما أني سلكت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي الوصفي.

أما البحث فينقسم إلى: مقدمة ومبحثين وخاتمة.

– أولاً: المقدمة وفيها: نبذة مختصرة عن البحث وتقسيماته.

– ثانياً: المبحث الأول وفيه: اسم الله القدوس ومعناه في اللغة والاصطلاح، ثم في إثباته من الكتاب والسنة، وكذلك المعاني المقاربة للاسم من الأسماء الأخرى، كما بيّنت معناه عند الفرق المخالفة.

– ثالثاً: المبحث الثاني وفيه: المعاني الإيمانية للاسم وآثاره، حيث تكلمت عن معاني اسم القدوس الثلاثة وهي: (الطهارة والبركة والتعظيم)،ثم المعاني الايمانية وآثارها على الفرد والمجتمع المسلم.

– الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي خرجتُ بها من البحث.

هذا وأسأل الله أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول:اسم الله القدوس ومعناه:

المطلب الأول: معناه في اللغة والاصطلاح:

القدوس في اللغة: له معنيان وهما كالتالي:

-الأول: أن (القدوس) فعول من القدس، وهو الطهارة ولقد جاء في القرآن الكريم "**وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ** "[1].

قال الزجّاج: معنى "نقدس لك" أي: نطهر أنفسنا لك. ولهذا قيل: بيت المقدس أي: (البيت المطهر) أو (المكان المطهر الذي يُتطهر به من الذنوب) [2].

قال الضحّاك وغيره: "نطهر أنفسنا لك ابتغاء مرضاتك"[3]، وقال ابن جرير – رحمه الله –: "ونحن نسبح بحمدك: ننزهك ونبرئك مما يضيفه إليك أهل الشرك بك ونصلي لك، ونقدس لك ننسبك إلى ما هو من صفاتك من الطهارة من الأدناس وما أضاف إليك أهل الكفر بك"[4].

والقدوس: فعول، من أبنية المبالغة من القدس وهو الطهارة[5].

والتقديس: التطهير والتعظيم[6].

الثاني: أن القدس: البركة، والأرض المقدسة أي: المباركة. ويقويه أن الله تعالى قد بين أن الارض المقدسة مباركة، وذلك كما قال تعالى: "**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**"[7]، وقوله سبحانه: "**وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ**"[8]، وهي الأرض المقدسة[9].

---

(1) سورة البقرة: الآية رقم: (30).
(2) انظر: أسماء الله الحسنى (ص30).
(3) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (277/1).
(4)جامع البيان للطبري: (167/1).
(5) لسان العرب لابن منظور (12/4).
(6) جامع البيان للطبري: (241/1).
(7) سورة الإسراء: الآية رقم: (1).
(8) سورة الأنبياء: الآية رقم: (71).
(9) انظر: النهاية لابن الأثير: (23/5)، وشأن الدعاء: (ص40).

قال قتادة – رحمه الله – القدوس أي: (المبارك) [10].

وتبارك الله: تقدس وتنزه وتعالى وتعاظم، لا تكون هذه الصفة لغيره، أي:(تطهر).

والقدس: الطهر. سئل أبو العباس عن تفسير (تبارك الله) فقال: ارتفع.

والمتبارك: المرتفع، وقال الزجّاج: تبارك تفاعل من البركة، كذلك يقول أهل اللغة.

وروي عن ابن عباس أنه قال: ومعنى البركة الكثرة في كل خير، وقال في موضع آخر: تبارك وتعالى وتعاظم. وقال ابن الأنباري:(تبارك الله) أي: يُتبرك باسمه في كل أمر.

وقال الليث في تفسير (تبارك الله): تمجيد وتعظيم، وتبارك بالشيء: تفاءل به.

وقال الزجاج في قوله تعالى: "وهذا كتاب أنزلنا مبارك"[11]قال: "المبارك ما يأتي من قبله الخير الكثير"[12].

والقداسة تعني الطهر والبركة، وقدّس الرجل ربّه أي: عظّمه وكبّره، وطهّر نفسه بتوحيده وعبادته، ومحبته وطاعته، فالقدوس لغةً: (المطهّر المنزه عن كل نقص المتصف بجميع أنواع الكمال) [13].

معنى اسم الله (القدوس) في الاصطلاح: للعلماء فيه ثلاثة أقوال:

أولها: من النزاهة والطهارة:

قال ابن القيم – رحمه الله – القدوس: "المنزه من كل شر ونقص وعيب، كما قال أهل التفسير: هو الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به، وهذا قول أهل اللغة. وأصل الكلمة من الطهارة والنزاهة"[14].

وقال البيهقي رحمه الله تعالى: "هو الطاهر من العيوب المنزه عن الأولاد والأنداد، وهذه صفة يستحقها بذاته"[15].

---

(10) جامع البيان للطبري: (167/1).
(11)سورة الأنعام: الآية رقم: (55).
(12) انظر: لسان العرب لابن منظور: (396/10).
(13)انظر: لسان العرب لابن منظور: (168/6)، شرح أسماء الله الحسنى للرازي: (ص94)،والمقصد الأسنى للغزالي (ص65).
(14) شفاء العليل لابن القيّم: (510/2).
(15) الاعتقاد للبيهقي: (ص54).

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله تعالى: "ومن أسمائه القدوس والسلام أي: المعظم المنزه عن صفات النقص كلها، وعن أن يماثله أحد من الخلق، فهو المنزه عن جميع العيوب، والمنزه عن أن يقاربه أو يماثله أحد في شيء من الكمال، " **لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**"[16]، و "**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** "[17]،و "**هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا** "[18]، و"**فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا** "[19]، والقدوس كالسلام ينفيان كل نقص من جميع الوجوه، ويتضمنان الكمال المطلق من جميع الوجوه لأن النقص إذا انتفى ثبت الكمال كله"[20].

وقال السعدي أيضاً: "والقدوس المعظم الممجد؛ لأن القدوس يدل على التنزيه عن كل نقص، والتعظيم لله في أوصافه وجلاله"[21].

وقال ابن كثير –رحمه الله –: "هو المنزّهُعن النقائص الموصوف بصفات الكمال"[22].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله –: (وهو القدوس السلام، المنزّه أن يماثله شيء في نعوت الكمال، أو يلحقه شيء من الآفات، فسبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا)[23].

وقال رحمه الله في موضع آخر: ".... لأنه السلام القدوس المستحق للتنزيه عن السوء، وهو سبحانه سبوح قدوس، يسبح له ما في السماوات والأرض، وسبحان الله كلمة – كما قال ميمون بن مهران: (هي كلمة يعظم بها الرب، ويحاشى لها من السوء)، وكذلك قال ابن عباس وغير واحد من السلف: أنها تنزيه الله عن السوء" [24].

والمعنى الثاني:أن القدوس مأخوذ من البركة:

والأرض المقدسة أي: الأرض المباركة.

---

(16)سورة الشورى: الآية رقم: (11).
(17)سورة الإخلاص: الآية رقم: (4).
(18)سورة مريم: الآية رقم: (65).
(19)سورة البقرة: الآية رقم: (22).
(20) تفسير الشيخ السعدي: (487/5)، وفي طبعة أخرى (946/1).
(21) المصدر السابق:(ص854).
(22) تفسير ابن كثير: (363/4).
(23) مجموع الفتاوى: (1/1)، الرد على الشاذلية: (ص 214).
(24) جامع الرسائل: (129/1-130).

يقول ابن منظور: " وجاء في التفسير أنه المبارك، والقدوس: هو الله عز وجل، والقدوس البركة، والأرض المقدسة: الشام، وكلمة ابن الأعرابي: لا قدسه الله أي:لا بارك عليه. قال: والمقدس:(المبارك....)، ويقال: أرض مقدسة أي: مباركة، وهو قول قتادة"[25].

وقال مجاهد: الأرض المقدسة أي:(المباركة) [26].

وعلى هذا فالله سبحانه وتعالى هو المبارك، وهو صاحب البركة، ولا تكون البركة إلا منه سبحانه وتعالى، كما قال عليه الصلاة والسلام: " حي على الطهور المبارك والبركة من الله"[27].

قال ابن القيم: " قال ابن عباس رضي الله عنهما: (جاء بكل بركة...) وحقيقة اللفظة: أن البركة: كثرة الخير ودوامه، ولا أحد أحقّ بذلك وصفاً وفعلاً منه تبارك وتعالى"[28].

والمعنى الثالث:"أن القدوس يأتي بمعنى المعظّم الممجّد؛ لأن القدوس يدل على التنزيه عن كل نقص، والتعظيم لله في أوصافه وجلاله"[29].

وهو قريب من القول الأول؛ لأن التنزيه لا بد فيه من إثبات عكس الصفة، فإذا نفينا عن الله السِنَة والنوم أثبتنا له أكمل الحياة وأعظمها.

المطلب الثاني: أدلة الاسم من الكتاب والسنة:

ورد هذا الاسم الكريم في كتاب الله الكريم، وفي سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. حيث ورد مرتين في القرآن الكريم وذلك في سورة الحشر في قوله تعالى: "**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** "[30].

وكذلك ورد في أول سورة الجمعة، قال تعالى: "**يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ** " [31].

---

(25) انظر: لسان العرب: (169/6).
(26) انظر: الدر المنثور للسيوطي: (47/3).
(27) أخرجه البخاري: (عمدة القاري 122/16 ح 9753).
(28) بدائع الفوائد: (185/2).
(29) انظر: تفسير السعدي:(ص 854).
(30)سورة الحشر: الآية رقم: (23).
(31)سورة الجمعة: الآية رقم: (1).

وورد كذلك في السنة المطهرة في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده، سبوح قدوس رب الملائكة والروح"[32].

وكذلك ورد من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد، فإذا سلم قال: سبحان الملك القدوس ثلاث مرات"[33].

وأيضاً ورد في حديث شريق الهوزي رضي الله عنه أن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هبّ من الليل كبر عشراً، وحمد عشراً، وقال: سبحان الله وبحمده عشراً، وقال: سبحان الملك القدوس عشراً، واستغفر عشراً، وهلل عشراً"[34].

المطلب الثالث: الأسماء المقترنة، والمقاربة لاسم القدوس:

ورد اسم الله القدوس مقترناً بعدد من الأسماء، وهي كالتالي:

1. الملك.
2. السلام.
3. السبوح.

قال تعالى في سورة الحشر: " **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ...**"[35].

وكذلك في سورة الجمعة: " **يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ** "[36].

وأيضاً في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح"[37].

---

(32)أخرجه مسلم: في كتاب الصلاة (353/1 ح487).

(33) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: (123/5)، وأبو داود:(441/1 ح 1430)، والنسائي في الصغرى: (251/3) وصححه الألباني.

(34)أخرجه أبو داوود في صحيحه: (958/3 ح4242)، وفي سننه: (322/4 ح5085) وحسنّه الألباني.

(35)سورة الحشر: الآية رقم: (23).

(36)سورة الجمعة: الآية رقم: (1).

(37)سبق تخريجه.

أما بالنسبة للأسماء المقاربة لهذا الاسم؛ فهذا الاسم من أسماء التنزيه، والتقديس، وأسماء الله جميعها فيها من التقديس والتنزيه الشيء الكثير، سواءً كان ذلك بدلالة المطابقة أو التضمن أو الالتزام، ولعلي اجتهد في ذكر الأسماء التي أراها أقرب إلى التنزيه والتقديس من غيرها فمن ذلك ما يلي:

1. السلام.
2. الكبير.
3. المتكبر.
4. المتعال.
5. العظيم.
6. المجيد.
7. العزيز.
8. الصمد.
9. الواسع.
10. الأحد
11. السبوح

أولاً: اقتران الملك بالقدوس عوامل السر في هذا الاقتران أن وصف الله لنفسه بأنه الملك، وأن من صفات هذا الملك أنه قدوس إشارة إلى أنه سبحانه مع كونه ملكاً مديراً متصرفاً على كل شيء، فهو قدوس منزه عما يعتري الملوك من النقائص، التي أشهرها:
الاستبداد والظلم والاسترسال مع الهوى والشهوات والمحاباة[38].

وكذلك إن كمال الملك أن يوصف الملك بأعلى صفات الكمال ونعوت الجلال، حيث ترى ملوك الدنيا يسعون إلى تكميل أنفسهم بالصفات العظيمة، ويخلقون على أنفسهم الألقاب والمسميات العالية؛ لترفهم وتمييزهم عن غيرهم.

(38) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: (120/28).

والله المثل الأعلى؛ فما أخذوه ملوك الأرض بباطل؛ إلا أنه حق مكتسب لله تعالى فهو الملك وهو المليك وهو المالك، وكل ما يلزم الملك فهو له؛ لذلك فهو القدوس الذي تنزه عن الآفات والهلكات، وهو القدوس الذي تنزه عن كل ما لا يليق به، وهو الملك القدوس الذي العظمة والكبرياء والمجد الذي يليق به.

ثانياً: اقتران القدوس بالسلام: فالله سبحانه وتعالى له الطهارة ملكاً ووصفاً، وله البركة ملكاً ووصفاً، وله العظمة كذلك ملكاً ووصفاً، كذلك فهو السلام ومنه السلام، فكل صفاته سبحانه سالمة من النقص والعيب والخلل والزلل،وخلقه يسلمون من ظلم أو صيف أو نسيان أو بهتان سبحانه وتعالى، فذاته سالمة من النقص والعيب وهي مقدسة، وأسماؤه سالمة من النقص والعيب وهي مقدسة، وصفاته سالمة من النقص والعيب وهي مقدسة، وأفعاله سالمة من النقص والعيب وهي مقدسة، وكلامه سالم من النقص والعيب وهو مقدس.

فالقدوس صابح الصفات الكاملة، والسلام هو السليم من كل ما ينافي كماله. قال الغزالي رحمه الله: "وهو الذي تسلم ذاته عن العيب، وصفاته عن النقص، وأفعاله عن الشر، حتى إذا كان كذلك، لم يكن في الوجود سلامة إلا كانت معزوة إليه، صادرة منه سبحانه"[39].

ثالثاً: اقتران القدوس بالسبوح: فالسبوح هو الذي يسبحه ويقدسه وينزهه كل من في السماوات والأرض، كما قال تعالى: "**تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّايُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّاتَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًاغَفُورًا**" [40].

ومعنى سبوح المبرأ من النقائص والشريك وكل ما لا يليق بالإلهية[41].

فالقدوس سبحانه كما مر معنا سابقاً، له الكمال المطلق في الطهارة وصفاً وملكاً، وله الكمال المطلق في العظمة وصفاًوملكاً، وله الكمال المطلق في البركة وصفاً وملكاً، فهو بذلك السبوح وهو المنزه عن كل عيب أو نقص لا يليق بالذات الإلهية.

أما أسماء التنزيه والتقديس الأخرى المقاربة فهي كالتالي:

1. اسم الله(السلام):

(39)شرح الأسماء الحسنى للغزالي: (ص57).
(40)سورة الإسراء: رقم الآية:(41).
(41)انظر: شرح النووي على صحيح مسلم: (24/4).

في اللغة: "من سلم من كل ما يلحق الغير من الآفات"[42].

في الاصطلاح: السالم من مماثلة أحد من خلقه، السالم من النقائص، ومن كل ما ينافي كماله[43].

2. اسم الله (الكبير):

قال تعالى: "**وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ** " [44].

والكبير في اللغة: المعنى العظيم، الجليل[45].

وفي الاصطلاح: الموصوف بالجلال كبير الشأن، صغير دون جلاله كل كبير.

وقيل الذي كبر عن شبهه المخلوقين[46].

3. اسم الله (المتكبر):

من أسماء التنزيه لله سبحانه وتعالى، قال تعالى:"....**الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ** ۚ..." [47].

ومعناه في اللغة: الذي تكبر عن ظلم عباده، ذو الكبرياء. والتاء فيه للتفرد والتخصص لا تاء التعاطي والتكلف[48].

وهو اسم فاعل من تكبر، فعله تكبر يتكبر تكبراً فهو متكبر، وهو العظيم المتعالي، المتفرد بالعظمة والكبرياء[49].

ومعناه في الاصطلاح: " الذي تكبر عن كل نقص وتعظم عما لا يليق به "[50].

وقال قتادة: " المتكبر: الذي تكبر عن كل شر " [51].

---

(42)لسان العرب لابن منظور: (290/12).
(43)انظر: شرح نونية ابن القيم للهراس: (205/2).
(44)سورة الحج: الآية رقم: (62).
(45)انظر: لسان العرب: (125/5).
(46)انظر: الاعتقاد للبيهقي: (ص23).
(47) سورة الحشر: الآية رقم: (23).
(48) انظر: لسان العرب: (125/5).
(49)معجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار مادة (ن ب ر).
(50)فتح القدير للشوكاني: (214/1).
(51)جامع البيان: (37/28).

وقال الخطابي: المتعالي عن صفات الخلق، ويقال: الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم[52].

4. المتعال: ورد اسم الله (المتعال) في كتاب الله تعالى، في قوله سبحانه: "عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ " [53].

وهذا الاسم مشتق من صفة العلو، وهو قريبٌ من اسمي الله (العلي) و (الأعلى).

قال صاحب اللسان: "والله عز وجل هو العلي المتعالي، العالي الأعلى، ذو العلاء والعلاء والمعالي، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً ... والمتعالي فهو الذي جل عن إفك المفترين،وتنزه عن وساوس المنتحرين، وقد يكون (المتعال) بمعنى العالي ... ولم يزل الله تعالى علياً عالياً متعالياً تعالى الله عن إلحاد الملحدين وهو العلي العظيم" [54].

ومعنى اسم الله تعالى (المتعال) في الاصطلاح: فهو المنزه عن صفات الخلق، المرتفع في كبريائه وعظمته، وعلا مجده عن كل ما يدرك أو يفهم من أوصاف الخلق[55].

وقال الشيخ السعدي: العلي الأعلى، وهو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه.

علو الذات، وعلو القدر، وعلو الصفات، وعلو القهر. فهو الذي على العرش استوى وعلى الملك احتوى، وبجميع صفات العظمة والكبرياء والجمال، وغاية الكمال اتصف، وإليه المنتهى[56].

فهو سبحانه لم يزل متعالياًفي ذاته وفي أسمائه وفي صفاته، وفي أفعاله وفي كل كلامه سبحانه.

5. العظيم: ورد هذا الاسم في كتاب الله تعالى في تسعة مواضع، قال تعالى في آية الكرسي: "**وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**" [57].

(52)انظر: شأن الدعاء: (ص48).
(53)سورة الرعد: الآية رقم: (9).
(54)لسان العرب:(3089/4) و (85/15).
(55) انظر: الأسماء الحسنى للجمل: (ص196).
(56) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي: (300/5).
(57) سورة البقرة: الآية رقم: (222).

ومعناه في اللغة: العظم: خلاف الصغر. وعظم الأمر: كبره، وأعظمه. واستعظمه أي: رآه عظيما فهو معظم. والتعظيم: التبجيل، والعظمة: الكبرياء[58].

والعظيم: صيغة مبالغة من العظم، والعظم هو الفخامة والعز والمجد والكبرياء، ويفيد عظم الشأن والسلطان[59].

ومعناه في الاصطلاح: هو الذي جاوز قدره عزوجل حدود العقول، حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته[60].

وقيل: الذي جل قدره عن الحدّ والمقدار، والذي ليس لعظمته بداية ولا نهاية، وهو المستحق لأوصاف العلو والرفعة والجلال والعظمة والتقديس، والذي لا تتصور العقول الإحاطة بكنهه[61].

6. المجيد: وهذا الاسم ورد في كتاب الله تعالى، قال تعالى: "**إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ**"[62]، وقوله تعالى: "**ذو العرش المجيد**"[63].

والمجيد في اللغة: " الماجد الكثير الشرف " [64].

وقال ابن سيده: المجد نيل الشرف، وقيل: المجد الأخذ من الشرف والسؤدد ما يكفي[65].

والمجيد في الاصطلاح: " المجيد الكبير العظيم الجليل، وهو الموصوف بصفات المجد والكبرياء، وهو الموصوف بصفات المجد والعظمة والجلال، الذي هو أكبر من كل شيء وأعظم من كل شيء، وأجل وأعلى، وله التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه وأصفيائه، قد ملئت قلوبهم من تعظيمه وإجلاله، والخضوع له والتذلل لكبريائه"[66].

7. العزيز:

---

(58) انظر: الصحاح: (1987/5)، واللسان: (3004/4).
(59) انظر: تفسير الأسماء الحسنى للزجّاج: (ص46).
(60) انظر: النهاية لابن الأثير: (259/3).
(61)انظر: الاعتقاد: (ص23)، شرح الأسماء الحسنى: (ص247)،المقصد الأسنى: (ص96).
(62) سورة هود: الآية رقم: (73).
(63) سورة البروج: الآية رقم: (15).
(64) تفسير الأسماء الحسنى: (ص53).
(65) انظر: اللسان: (4138/5)، والنهاية: (298/4).
(66) تيسير الكريم الرحمن: (452/2).

ورد اسم الله العزيز في كتاب الله الكريم اثنتين وتسعين مرة، قال تعالى:

"**وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**"[67].

والعزيز في اللغة: العز في الأصل القوة والشدة والغلبة، والعز والعزة: الرفعة والامتناع، وعزّ الشيء، الشيء يعز فهو عزيز، قلّ حتى لا يوجد[68].

والعزيز في الاصطلاح:

قال ابن كثير: "العزيز أي: الذي قد عز كل شيء فقهره، وغلب الأشياء فلا ينال جنابه؛ لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه"[69].

وقال الشيخ السعدي: "العزيز الذي له العزة كلها، عزة القوة، وعزة الغلبة، عزة الامتناع، فامتنع أن يناله أحد من المخلوقات، وقهر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة، وخضعت لعظمته"[70].

8. الواسع:

ورد اسم الله الواسع في كتاب الله تسع مرات. قال تعالى: "**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** " [71]. والواسع في اللغة: السعة تفيض الضيق، وقد وسعه يسعه ويسعه سعة ووسُع بالضم وساعة فهو وسيع[72].

والواسع في الاصطلاح:

قال الحليمي: الكثير مقدوراته ومعلوماته، المنبسط فضله ورحمته، وهذا تنزيه له من النقص والعلة، واعترافٌ له بأنه لا يعجزه شيء، ولا يخفى عليه شيء، ورحمته وسعت كل شيء[73].

(67) سورة البقرة: الآية رقم: (260).
(68) انظر: اللسان: (2925/4)، والنهاية: (228/3).
(69)تفسير ابن كثير: (343/4).
(70) تيسير الكريم الرحمن: (251/1).
(71) سورة البقرة: الآية رقم: (115).
(72) انظر: النهاية: (184/5).
(73)انظر: المنهاج: (198/1).

وقال الشيخ السعدي: الواسع الصفات والنعوت ومتعلقاتها، بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه؛ بل هو كما أثنى على نفسه، واسع العظمة والسلطان والملك، واسع الفضل والإحسان عظيم الجود والكرم[74].

9. اسم الله الواحد والأحد: ورد اسم الله الأحد في كتاب الله الكريم مرة واحدة كما في قوله تعالى: "**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**"[75]، وورد اسم الله الواحد في ثنتين وعشرين آية كما في قوله تعالى: "**إِنَّإِلَٰهَكُمْلَوَاحِدٌ**"[76]، معناه في اللغة: أحد بمعنى الواحد وهو أول العدد، قال الكسائي: تقول: لا أحد في الدار ولا تقل: فيها أحد. واستأحد الرجل: انفرد[77].ورجل واحد. متقدم في بأسٍ أو علمٍ أو غيرَ ذلك، كأنه[78].

وقال الزجاج: وقال بعض أصحاب المعاني: الفرق بين الواحد والأحد: أن الواحد يفيد وحدة الذات فقط، والأحد يفيده بالذات والمعاني. وعلى هذا جاء في التنزيل:" **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** "[79]، أراد المنفرد بوحدانيته في ذاته وصفاته تعالى الله علواً كبيراً [80].

والأحد في الاصطلاح: قال الشيخ السعدي: " الواحد الأحد، وهو الذي توحد بجميع الكمالات، بحيث لا يشاركه فيها مشارك، ويجب على العبيد توحيده: عقداً وقولاً وعملاً، بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرده بالوحدانية ويفردوه بأنواع العبادة " [81].

10. اسم الله السبوح: ورد في سنة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، كما في حديث عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده: "سبوح قدوس رب الملائكة والروح"[82].

---

(74) تيسير الكريم الرحمن: (305/5).
(75) سورة الإخلاص: الآية رقم: (1).
(76) سورة الصافات: الآية رقم: (4).
(77) انظر: الصحاح: (440/2).
(78) أي: لا مثل له فهو وحده لذلك. انظر: اللسان: (35/1)،والصحاح: (547/2).
(79) سورة الإخلاص: الآية رقم: (1).
(80)انظر: اشتقاق الأسماء للزجاجي:(ص92).
(81)تفسير السعدي: (298/5).
(82) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة: (353/1 ح 487).

ومعناه في اللغة: التسبيح من التنزيه. قال الأزهري: وسبحان الله: معناه تنزيها لله من الصاحبة والولد. وقيل تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي أن يوصف به[83].

أما معناه في الاصطلاح:

قال الحليمي: السبوح: ومعناه المنزه عن المعايب، والصفات التي تعتور المحدثين من ناحية الحدث، والتسبيح: التنزيه.

وقال النووي رحمه الله تعالى: وقال ابن فارس والزبيدي وغيرهما: سبوح هو الله عز وجل، فالمراد بالسبوح القدوس: المسبح المقدس مكانه، قال: مسبح مقدس رب الملائكة والروح. ومعنى سبوح المبرأ من النقائص والشريك وكل ما لا يليق بالإلهية، وقدوس: المطهر من كل ما لا يليق بالخالق[84].

المطلب الرابع: اسم الله القدوس عند الفرق المخالفة لأهل السنة.

عند البحث عن معنى هذا الاسم عند الفرق المخالفة لأهل السنة في المعتقد لم أجد خلافاً ظاهراً بيننا وبينهم في تفسير اسم الله القدوس، حيث اخترت ثلاثاً من تلك الفرق المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة وهم المعتزلة، والأشاعرة، والماتريدية، حيث قالوا:

أولاً: المعتزلة.

قالوا القدوس هو المنزه عن القبائح؛ لأن التقديس هو التطهير[85].

والقدوس: البليغ في النزاهة عما يستقبح[86].

ثانياً: الأشاعرة:

ذهبوا إلى أن القدوس هو المنزه عن النقائص والعيوب والمبرأ عن العيب[87].

ثالثاً: الماتريدية:

ذهبت الماتريدية إلى أن القدوس له معنيان هما:

(83) انظر: اللسان: (1914/3)، والصحاح: (372/1).
(84) انظر: شرح صحيح مسلم: (204/4).
(85) انظر: متشابه القرآن للقاضي عبدالجبار:(ص651).
(86)انظر: الكشاف للزمخشري: (85/6).
(87)انظر: المواقف للإيجي: (ص334).

الأول/ قال بعضهم القدوس هو المبارك، والبركة اسم لكل خير، أي: منه جميع الخيرات، ولكن لا يجوز أن يقال لله تعالى: يا مبارك، وإن كان المعنى منه يؤدي إلى أن يأتي منه كل خير؛ لأنه لا يعرف في أسمائه هذا بالفعل، وعلينا أن نسكت عن تسميته بما لم يسم نفسه به.

الثاني: القدوس هو الطاهر، يعني: هو مقدس عما قالت الملاحدة والكفرة فيه من الولد والشريك[88].

وعليه فإن كلامهم لم يخالف كلام أهل السنة والجماعة في هذا الاسم.

(88)انظر: تفسير الماتريدية: (604/9).

المبحث الثاني: المعاني الإيمانية والعقدية للقدوس وآثارها.

المطلب الأول: الطهارة وصفاً لله وملكاً.

أولاً: قداسة الذات:

الله سبحانه وتعالى هو الموصوف بالطهارة والقداسة سواء كان ذلك في ذاته وفي أسمائه وفي صفاته وفي أفعاله وكذلك كلماته. فهو سبحانه منزه عن كل ما ينافي كمالها وجمالها وجلالها المطلق.

فهذه هي صفات الرب المعبود سبحانه، فهو منزه عن كل المعايب والسالم من كل النقائص والآفات والشرور، المنزّه أن يشابهه أحد من خلقه أو يماثله أحد من المخلوقات، أو يكون له ندٌ أو كفوٌ أو مثيل.

وهو سبحانه منزه عن الصاحبة والولد وعن المعين والسند، وعن الشركاء والنظراء والأخداد والأنداد، وغير ذلك.

قال الله تعالى في الحديث القدسي: "يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي إنكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني، ولن تبلغوا ضري فتضروني"[89].

فالله سبحانه قدوس في ذاته، فذاته لا تشابهها ذات؛ لأنه الإله المعبود المنزه عن كل ضعف وسوء ونقص وعيب.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "ما السماوات السبع والأرضين السبع في يد الله إلا كخردلة في يد أحدكم"[90].

فالسموات السبع ومن فيها، والأرضين السبع ومن عليها ، ما هي إلا كخردلةٍ في يد أحدنا... فكيف الله؟ "**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**" [91]. وذات الله سبحانه وتعالى نور كما قال صلى الله عليه وسلم حين سئل: هل رأيت ربك: قال نور أنّى أراه"[92].

---

(89) أخرجه مسلم في باب تحريم الظلم: (ح4802).
(90) رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتابه السنة، باب الرد على الجهميّة: (ح991).
(91) سورة الشورى: الآية رقم: (11).

وجاء في الحديث الصحيح حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال: " إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل النهار وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه"[93].

فالله سبحانه هو نور،وحجابه من النور؛ لو كشف لأحرقت سبحات وجهه سبحانه كل شيء من الخلق.

وهذا يعيدنا إلى القرآن الكريم في قصة موسى عليه السلام مع رب العالمين، قال تعالى: "**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**" [94].

فأي عظمة لذاته تلك؟!

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: " قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم " **فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا** " قال وضع الإبهام قريباً من طرف خنصره، قال: فساخ الجبل"[95].

ولذلك كان من نعيم الجنة العظيم النظر إلى وجه الرحمن سبحانه، والناس يتفاوتون في ذلك على حسب أعمالهم.

قال صلى الله عليه وسلم: " أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته ..." [96].

وحين يقول المؤمن: آمنت بالله تعالى إنما يعني هذا، الإيمان الشامل الكامل أي: الإيمان بذات لا تشبه الذوات، متصفة بجميع صفات الكمال المطلق التي لا يشاركه فيها أحد فلا تشبه ذاته ذوات خلقه، ولا تشبه صفاته صفات خلقه.

---

(92) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان: (ح174).
(93) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان: (ح179).
(94) سورة الأعراف: الآية رقم: (43).
(95) أورده الطبري في تفسيره: (99/13)، وأخرجه الحاكم في المستدرك: (320/2)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وصححه أحمد شاكر.
(96) متفق عليه: أخرجه البخاري برقم (554)، ومسلم برقم (633).

ثانياً: قداسة الصفات:

فصفات الله تعالى كلها لها الكمال المطلق في القداسة؛ لأنها صفات الرب سبحانه وتعالى. فكما أن ذات الله تعالى لا يشابهها ذات فكذلك صفات الله تعالى لا يشابهها صفات، لها القداسة المطلقة من كل وجه وبكل لسان وعلى كل حال " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "(97).

انظر إلى ما ذكر سابق في صفة النور لله تعالى، انظر إلى تلك العظمة والتي لا يمكن لعقل مهما بلغت عظمته أن يتخيلها أو يحيط بها "**لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**" (98).

فقل مثل ذلك في كل الصفات الثابتة لله تعالى.

فعلم الله تعالى مقدس بلغ الكمال المطلق له سبحانه فلا علم يقاربه ولا علم لأحد من خلقه إلا من علم الله تعالى "**إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**" (99).

ويقول تعالى: "**وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**"(100).

ويقول تعالى: "**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**"(101).

فعلم الله تعالى لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها، يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون.

قال تعالى: "**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**"(102).

فعلم الله تعالى أحاط بكل شيء قديماً وحديثاً ومستقبلاً، يعلم السر وأخفى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء سبحانه جل وعلا.

---

(97) سورة الشورى: الآية رقم: (11).
(98) سورة الأنعام: الآية رقم: (130).
(99) سورة العنكبوت: الآية رقم: (62).
(100) سورة البقرة: الآية رقم: (216).
(101) سورة الحديد: الآية رقم: (3).
(102) سورة الأنعام: الآية رقم: (59).

وقل مثل ذلك عن قدرته سبحانه: "**وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا**"[103].

وقل مثل ذلك عن رحمته سبحانه: "**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**"[104].

وقل مثل ذلك عن مغفرته سبحانه: " **إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**"[105]. وقل مثل ذلك عن جميع صفات الكمال ونعوت الجلال، اللائقة بالحي القيوم من سمع وبصر، ومن قوة وإرادة، ومن ملك وجبروت، ومن حياة وقيومية، ومن عزة وحكمة، ومن رزق وإكرام، وفي سائر صفاته سبحانه فهو المقدّس في ذاته، وهو المقدّس في جميع صفاته.

فجلّ الله عن الظلم لكمال عدله، وجلّ الله عن النسيان لكمال علمه، وجلّ الله عن الضعف لكمال قوته، وجلّ الله عن الزلة لكمال عزته، وجل الله تعالى عن كل الصفات التي لا تليق به، وذلك لتحقق ضدها وتحقق كمالها في الذات العلية بإذن الله.

لذلك نخلص إلى أن جميع صفات الله منزهة عن كل ما لا يليق بها، فيتحقق فيها الكمال المطلق من كل وجه من الوجوه.

فالله سبحانه وتعالى موصوف بالصفات الثبوتية المتضمنة لكماله، وموصوف بالصفات السلبية المستلزمة لكماله[106].

والمراد بالصفات التنزيهيّة هي: ما أثبته الله لنفسه في كتابه، أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال، كالحياة والعلم والاستواء وغير ذلك. وأما الصفات السلبية فالمراد بها: ما نفاها الله عن نفسه في كتابه، أو نفاها عنه رسوله صلى الله عليه وسلم كالموت والجهل والنوم وغير ذلك[107].

وكونها مستلزمةٌ لكماله؛ لأنه يجب نفيها مع ثبوت كمال ضدها لله تعالى.

قال الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن اسم الله الصمد: "السيد الذي كمل في سؤدده، الشريف الذي كمل في شرفه، والعظيم الذي قد عظم في عظمته، والحليم

---

(103) سورة الكهف: الآية رقم: (45).
(104) سورة الأعراف: الآية رقم: (156).
(105) سورة الزمر: الآية رقم: (53).
(106)انظر: القواعد والضوابط السلفية في أسماء وصفات رب البرية لأحمد النجار:(ص131).
(107) المصدر السابق.

الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه،والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه،والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغي إلا له"[108].

فالعلاقة بين الصفات والذات علاقة تلازم؛ لأنه لا يتصور وجود ذات مجردة عن الصفات، ولا يتصور وجود صفات بدون ذات قائمة فيها، فصفات الله ملازمة لذاته سبحانه، ولا تنفك عنها[109].

ثالثاً: قداسة وطهارة الأسماء الحسنى:

مثلما قلنا في الصفات؛ نقول كذلك في الأسماء الحسنى فأسماء الله تعالى متضمنة لصفاته، وأسماؤه بالغة الحسن، كما قال تعالى: "**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**"[110]. وقال تعالى: "الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى"[111]. فالله سبحانه وتعالى سماها: (الحسنى) يعني: بالغة الحسن والجمال، والكمال والجلال فهي أسماء الله تعالى المتضمنة لصفاته تعالى.

وقال تعالى: "**قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّامَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ**"[112].

ولذلك من عظمة هذه الأسماء الحسنى أن الله أمر عباده بأن يدعوه بها، والدعاء من أعظم العبادات وأشرفها.قال تعالى: "**هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا** "[113]. ومن عظمة الأسماء الحسنى أن النبي صلى الله عليه وسلم ربطها بالجنة لمن أراد أن يدخلها، فقال عليه الصلاة والسلام: "إن لله تسعة وتسعين اسما مئة إلا واحد من أحصاها دخل الجنة، من حفظها دخل الجنة" [114]. فدخول الجنة عظيم ووسائل دخولها كذلك عظيمة.

(108)أخرجه ابن جرير في تفسيره: (444/15).
(109)انظر: مجموع الفتاوى (338/5).
(110) سورة الأعراف: الآية رقم: (180).
(111) سورة طه: الآية رقم: (8).
(112) سورة الإسراء: الآية رقم: (110).
(113) سورة مريم: الآية رقم: (65).
(114) متفق عليه. أخرجه البخاري: (2736)، ومسلم: (2677).

والله سبحانه وتعالى سماها (الحسنى) أي: بالغة الحسن والطهارة منزهة عن كل اسم لا يليق بالله تعالى. ولذلك كان منهج أهل السنة والجماعة أن أسماء الله توقيفية بمعنى:

لا يسمى الله إلا بما ثبت في الكتاب والسنة، ولا يسمى بما يستحسنه العقول والنفوس، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها، وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة، فلا يزاد فيها ولا ينقص؛ لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء، فوجب الوقوف في ذلك على النص " [115].

وقوله: "حسنى" على وزن "فعلى" تأنيث أفعل التفضيل معرفة باللام وهو جمع الأحسن، لا جمع الحسن، فجمعه حسان وحسنة، وكم بين الحسن والأحسن من التفاوت العظيم عقلاً فأسماء ربنا هي أحسن الأسماء فليس من الأسماء أحسن منها بوجه من الوجوه، فهي أكمل ما يكون من الحسن؛ بل لها الحسن الكامل التام المطلق لدلالتها على أحسن مسمى وأشرف مدلول، فقد دلت على أنظم وأجل وأقدس مسمى على الإطلاق وهو الله سبحانه وتعالى[116].

فأسماء الله تعالى كلها بالغة في القداسة والطهارة على الوجه الذي يليق بالله سبحانه وتعالى، ليس فيها نقص ولا عيب ولا سوء بالغة في الجمال والكمال والجلال.

(115)انظر: فتح العلي الأعلى بشرح القواعد الحسنى للجابري: (ص73).
(116)انظر: العواصم من القواصم: (228/7)، والصواعق المرسلة (1423/4).

رابعاً: قداسة وطهارة الأفعال:

فالله سبحانه وتعالى أفعاله كلها مقدسة ومطهرة، منزهة عن الظلم والحيف، منزهة عن العبث والجهل، منزهة عن كل النقائص والآفات.

أفعال الله تعالى، تدور بين العدل والرحمة والحكمة والمصلحة؛ لأنه هو العليم الحكيم، والخبير البصير، الرحيم بعباده، الكريم في عطائه، فهو الذي خلق السماوات والأرض ومن فيها بالحق لم يخلق شيئاً عبثاً ولا لعباً؛ بل كل شيء في منتهى الحكمة والإتقان والإبداع.

قال ابن القيم رحمه الله: معلقا على قول الله تعالى: " **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** "[117].

قال: "..... فتناولت الآية ملكه وحده وتصرفه وعموم قدرته، وتضمنت أن هذه التصرفات كلها بيده، وأنها كلها خير، فسلبه الملك عمن يشاء وإذ لا له من يشاء خير، وإن كان شراً بالنسبة إلى المسلوب الذليل، فإن هذا التصرف دائر بين العدل والفضل، والحكمة والمصلحة، لا يخرج عن ذلك، وهذا كله خير يحمد عليه الرب ويثني عليه به، كما يحمد ويثني عليه بتنزيهه عن الشر، وأنه ليس إليه، كما ثبت في صحيح مسلم أن رسول الله كان يثني على ربه بذلك في دعاء الاستفتاح في قوله: "لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تبارك وتعاليت"[118].فتبارك وتعالى عن نسبة الشر إليه؛ بل كل ما نسب إليه فهو خير، الشر إنما صار شراً؛ لانقطاع نسبته وإضافته إليه.... وهو سبحانه خالق الخير والشر.

فالشر في بعض مخلوقاته لا في خلقه وفعله، وخلقه وفعله وقضاؤه وقدره خير كله.

وأسماؤه الحسنة تشهد بذلك فإن منها: القدوس والسلام والعزيز والجبار والمتكبر، فالقدوس: المنزه عن كل شر ونقص وعيب، كما قال أهل التفسير: هو الطاهر من كل عيب المنزه

(117) سورة آل عمران: الآية رقم: (26).
(118) أخرجه مسلم: (ح1771).

عما لا يليق به.فأسماؤه الحسنى تمنع نسبة الشر والسوء والظلم إليه، مع أنه سبحانه الخالق لكل شيء..."[119].

فيتبين مما سبق أن الله سبحانه وتعالى منزه في أفعاله عن كل ما لا يليق سبحانه، وأنّ أفعاله مقدسة مطهرة.

المطلب الثاني: البركة وصفا لله وملكاً.

من معاني التقديس التي مرت سابقاً (البركة)، فالله سبحانه وتعالى هو القدوس: أي هو المبارك سبحانه.

والأرض المقدسة هي الأرض المباركة كما مر معنا سابقاً، وكما قال قتادة رحمه الله تعالى القدوس: المبارك.

وتبارك الله: تقدس وتنزه وتعالى وتعاظم.

فالله سبحانه وتعالى هو المبارك حقيقة وهو الذي يضع البركة فيمن شاء وينزعها عمن يشاء.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" يقول الله تعالى: يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك... الحديث " [120].

وكذلك أخرج الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض إلى أن قال: لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تبارك وتعاليت.... الحديث " [121].

مما سبق يظهر واضحاً أن الخير كله في يدي الله تعالى سبحانه دون سائر خلقه فهو على كل شيء قدير.

وإذا كانت الخيرات والنعم في الدنيا والآخرة هي من فضل الله سبحانه وتعالى على خلقه، فإن ثبوتها ودوامها للناس وكثرتها وزيادتها كل ذلك من الله سبحانه وهو ما يسمى بالبركة.

---

(119)انظر: شفاء العليل لابن القيم: (2/504-512).

(120) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء: (4/109).

(121) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه: (1/534).

فالبركة كلها لله تعالى ومنه سبحانه، وهو المبارك جل وعلا وقد وصف نفسه بـ (تبارك) وهذا لا يصلح إلا له عز وجل، وهو وصف مختص به تعالى، فهو سبحانه المتبارك[122].

ومما يدل في القرآن الكريم على أن البركة من الله سبحانه قوله تعالى في قصة نوح عليه السلام: "**قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ**"[123]. وقوله تعالى: "**رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت**"[124]، ولم يرد لفظ (بركات) في القرآن الكريم إلا سنداً لله تعالى، وكذا لفظ (باركنا)، ولفظ (بارك).

يقول ابن القيم رحمه الله: "كل كمال وخير في الموجودات فهو مستفاد من خير الله تعالى وكماله في نفسه،وهي تستمد منه وهو لا يستمد منها، وهي فقيرة إليه وهو غني عنها، كل منها يسأله كماله... مأكن جميع العالم ممتدة إليه بالطلب والسؤال أو يده مبسوطة لهم بالعطاء والنوال يمينه ملآى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، وعطاؤه وخيره مبذول للأبرار والفجار، له كل كمال ومنه كل خير، له الحمد كله وله الثناء كله، وبيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله، تبارك اسمه، وتباركت أوصافه، وتباركت أفعاله، وتباركت ذاته، فالبركة كلها له ومنه، لا يتعاظمه خير سئله، ولاتنقص خزائنه على كثرة عطائه وبذله" [125].

وإذا كانت البركة كلها لله تعالى ومنه، فهو المبارك، ومن ألقى عليه بركته فهو المبارك، ولهذا كان كتابه مباركاً، ورسوله مباركاً، وبيته مباركاً، والأزمنة التي شرفها واختصها عند غيرها مباركة، وليلة القدر مباركة وما حول المسجد الأقصى مبارك، وأرض الشام وصفها بالبركة في أربعة مواضع من كتابه أو خمسة، فهو المتبارك في ذاته الذي يبارك فيمن شاء من خلقه وعليه فيصير مباركا"[126].

إذا علم هذا؛ فالقدوس سبحانه هو المبارك والبركة بيده، فعلى المسلم أن يطلب البركة من الله تعالى في نفسه وأهله وماله وحياته، وفي دنياه وآخرته.

---

(122) انظر: بدائع الفوائد: (185/2).
(123) سورة هود: الآية رقم: (84).
(124) سورة هود: الآية رقم: (73).
(125)انظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: (ص183-184).
(126) انظر: بدائع الفوائد: (186/2-187)

وليحذر المسلم من الدعاوى الباطلة التي تنتشر في المجتمعات الجاهلة حيث يتعلق كثير من الجهال بالأشخاص، أو ببعض الأمكنة، أو الأزمنة التي ما أنزل الله بها من سلطان؛ رجاء البركة.

ولقد وردت لفظة (البركة) وما تصرف منها في القرآن الكريم أربعاً وثلاثين مرة، في اثنتين وثلاثين آية، على ثمان صيغ وهي (بارك – باركنا– بورك – تبارك – بركات – بركاته – مبارك – مباركة).

وأصل البركة في اللغة الثبوت واللزوم، قال الراغب الأصفهاني: "برك البعير ألقى ركبه، واعتبر منه معنى الملزوم، فقيل: ابركوا في الحرب أي: ثبتوا ولازموا موضع الحرب"[127].

وفي الصحاح: "كل شيء ثبت وأقام فقد برك... والبرك أيضاً: الصدر، فإذا أدخلت عليه الهاء كسرت وقلت بركة... والبركة أيضاً كالحوض... والبركاء: الثبات في الحرب والجد وأصله من البروك"[128].

وتطلق البركة أيضاً على النماء والزيادة، جاء في كتاب جمهرة اللغة: "يقال: لا بارك الله فيه: أي لا نمّاه"[129].

وفي معجم مقاييس اللغة: قال الخليل: البركة من الزيادة والنماء[130].

والتبريك: هو الدعاء للإنسان وغيره بالبركة، يقال: بركت عليه تبريكا أي قلت: بارك الله عليك[131].

وجاء في لسان العرب: "بارك الله الشيء،وبارك فيه وعليه: وضع فيه البركة، وطعام بريك كأنه مبارك"[132].

والتبرك: مصدر تبرك ينبرك تبركاً، وهو طلب البركة، والتبرك بالشيء طلب البركة بواسطته[133].

---

(127)المفردات في غريب القرآن: (ص44).
(128)انظر: الصحاح للجوهري: (1574/4).
(129)جمهرة اللغة لابن دريد: (272/1).
(130)معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (230/1).
(131)تهذيب اللغة للأزهري: (231/1).
(132)لسان العرب: (395/10).

وجاءت البركة في القرآن الكريم وما يتصرف منها على عدة معان، منها:

1) ثبوت الخير ودوامه: وهذا يتفق مع المعنى اللغوي (الثبوت واللزوم) قال الأصفهاني: "والبركة: ثبوت الخير الإلهي في الشيء، قال تعالى: "**لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** "[134]، وسمي بذلك؛ لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة"[135].

2) كثرة الخير وزيادته: وهذا أيضاً يتفق مع المعنى اللغوي للبركة (النماء والزيادة) قال القرطبي رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى: "**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ** "[136]. جعله مباركا لتضاعف العلم فيه، فالبركة كثرة الخير[137].

قال ابن القيم رحمه الله بعد أن جمع أقوال العلماء في البركة: "فتباركه سبحانه يجمع هذا كله: دوام وجوده، وكثرة خيره، ومجده وعلوه، وعظمته وتقدسه، ومجيء الخيرات كلها من عنده وتبريكه على من شاء من خلقه، وهذا هو المعهود من ألفاظ القرآن أنه تكون دالة على جملة معان، فيعبر هذا عن بعضها وهذا عن بعضها، واللفظ يجمع ذلك كله"[138].

(133)انظر: تهذيب اللغة: (228/10).
(134) سورة الأعراف: الآية رقم:(96).
(135) المفردات: (ص44).
(136) سورة آل عمران: الآية رقم: (96).
(137) انظر: تفسير القرطبي: (139/4).
(138) انظر: جلاء الأفهام: (ص180).

المطلب الثالث: التعظيم وصفاً لله وملكاً.

إن الله عز وجل لم يخلق الخلق ولم ينزل الكتب، ولم يرسل الرسل إلا من أجل تحقيق أسمى الغايات ألا وهي: عبادته سبحانه وتوحيده وتحكيم شرعه، ولا يمكن أن تحقق هذه الغاية إلا بتعظيم الخالق المعبود سبحانه وإجلاله وتوقيره ومحبته، حق التوفير والمحبة والإجلال.

قال المناوي رحمه الله تعالى في تعريف العبادة: "أنها فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيماً، وقيل هي تعظيم الله وامتثال أوامره"(139).

وقال ابن مندة رحمه الله تعالى: "والعباد يتفاضلون في الإيمان على قدر تعظيم الله في القلوب والإجلال له، والمراقبة لله في السر والعلانية"(140).

فالتعظيم هو أساس العبودية والتوحيد، وهو الذي يعطي العبادة حلاوتها، وبفقده أو شغفه يفقد التوحيد أو يضعف.

إن تعظيم الله تعالى وإجلاله أمر تقتضيه الفطر السلمية والعقول الصحيحة الصريحة، والمتأمل في كتاب الله تعالى يجد أن تنزيه الله عز وجل وتعظيمه سبحانه لنفسه، وبيان مظاهر عظمته، وتعظيمه في خلقه وأمره وشرعه وحث عباده على عظيمه وإجلاله، يكاد أن يأتي في كل سورة من كتاب الله تعالى، وما ذاك إلا لأثره واقتضائه لتوحيد الله عز وجل وتجريد العبودية له وحده، والبراءة من الشرك وأهله.

إن تعظيم الله تعالى وتعظيم شعائره وحرماته وحدوده من أجلّ العبادات القلبية التي تثمرها معرفة الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلا. وهذا العلم هو أشرف العلوم وأجلها، قال ابن القيم رحمه الله تعالى عن منزلة التعظيم: "هذه المنزلة تابعة للمعرفة، فعلى قدر المعرفة يكون تعظيم الرب تعالى في القلب،وأعرف الناس به أشدهم له تعظيما وإجلالاً، وقد ذم الله تعالى من لم يعظمه حق عظمته، ولا عرفه حق معرفته، ولا وصفه حق صفته قال تعالى: "**مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا** "(141)، قال ابن عباس ومجاهد: لا ترجون لله عظمة. وقال سعيد بن جبير: ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته... وروح العبادة هو الإجلال والمحبة، فإذا تخلى أحدهما عن الآخر فسدت"(142).

ولذلك حين نتكلم عن العظمة هذا يدعونا إلى الكلام عن اسم الله العظيم سبحانه حيث ورد في كتاب الله تعالى في تسع مواضع حيث اشتملت أعظم آية في كتاب الله تعالى – آية

(139)التعاريف: (ص498).
(140)الإيمان: (300/1).
(141)انظر: مدارج السالكين (495/2).
(142)انظر: مدارج السالكين: (495/2).

الكرسي – على هذا الاسم "... **وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** "[143]. وأيضا قد أمر الله خلقه بتسبيحه بهذا الاسم فقال سبحانه: "**فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ** "[144]. وغير ذلك من الآيات.

ولقد ورد في السنة في مواضع كثيرة منها قوله عليه الصلاة والسلام: "كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم"[145].

قال ابن القيم رحمه الله:"وهو العظيم بكل معنى يوجب العظيم لا يحصيه من إنسان"[146].

فهو عظيم سبحانه في كل شيء، فذاته عظيمة، وأسماؤه عظيمة وصفاته عظيمة وأفعاله عظيمة وكلامه عظيم.

يقول الشيخ السعدي رحمه الله: "العظيم الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء، والمجد والبهاء, الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح، ويعرف العارفون أن عظمة كل شيء؛ وإن جلّت في الصفة فإنها مضمحلة في جانب عظمة العلي العظيم"[147].

وأما حقيقة التعظيم فيقول عنها الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: "واعلم أن معاني التعظيم الثابتة لله وحده نوعان: أحدهما: أنه موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال أكمله، وأعظمه وأوسعه، فله العلم المحيط، والقدرة النافذة، والكبرياء، والعظيمة، ومن عظمته أن السماوات والأرض في كف الرحمن أصغر من الخردلة.كما قال ذلك ابن عباس وغيره وقال تعالى: "**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ** ۚ..." [148]. وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم: "إن الله يقول: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما عذبته"[149].

فله تعالى الكبرياء والعظمة، الوصفان اللذان لا يقدر قدرهما ولا يبلغ كنههما.

النوع الثاني من معاني عظمته تعالى: أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله؛ فيستحق جل جلاله من عباده أن يعظموه بقلوبهم وألسنتهم وجوارحهم وذلك ببذل الجهد

(143) سورة البقرة: الآية رقم: (255).
(144) سورة الحاقة: الآية رقم: (52).
(145) متفق عليه. رواه البخاري: (6406)، ومسلم: (2694).
(146)الكافية الشافية : (ص3222).
(147)الحق الواضح المبين : (ص 127).
(148) سورة الزمر: الآية رقم: (67).
(149) أخرجه مسلم: (ح 2620).

في معرفته ومحبته، والذل له، والانكسار له والخضوع لكبريائه، والخوف منه وإعمال اللسان بالثناء عليه، وقيام الجوارح بشكره وعبوديته.
ومن تعظيمه: أن يتقى حق تقاته فيطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر.
ومن تعظيمه: تعظيم ما حرمه وشرعه من زمان ومكان وأعمال.... ومن تعظيمه: أن لا يعترض على شيء مما خلقه أو شرعه(150).
ولذلك وجب على كل مسلم ومسلمة تعظيم الله سبحانه وتعالى حق التعظيم والافتقار إليه والانكسار لعظمته والتذلل لجلاله، ولزوم باب العبودية مطلقاً في المنشط والمكره، وفي السر والعلن، والقليل والكثير وفي الظاهر والباطن وعلى كل حال.
قال تعالى: "**وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا** "(151).
قال القرطبي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: "وكبره تكبير" أي: عظمه عظمة تامة، ويقال: أبلغ لفظة للعرب في معنى التعظيم والإجلال، الله أكبر؛ أي صفة بأنه أكبر من كل شيء...."(152).
وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله في تفسيره لقوله: "وكبره تكبيرا" أي: عظمه تعظيماً شديداً، ويظهر تعظيم الله في شدة المحافظة على امتثال أمره، واجتناب نهيه، والمسارعة إلى كل ما يرضيه"(153).

المطلب الرابع: المعاني الإيمانية والعقدية المستفادة من اسم الله القدوس .

إن المعاني الإيمانية والآثار التعبدية لهي من أهم الفوائد المجتباة من دراسة وفهم الأسماء الحسنى والصفات العلى.
فعند دراسة الأسماء الحسنة وما تحتويه من صفات لازمة لتلك الأسماء ليس المقصود من ذلك؛ الدراسة النظرية من حيث المعنى اللغوي والشرعي وأدلة تلك الأسماء من الكتاب والسنة فقط.
بل المقصود الأهم هو كيف نتعبد لله تعالى بهذه الأسماء وآثارها وكيف نطبقها في حياتنا، وكيف نحيي بها وننعم بها، وكيف ننتفع بها الانتفاع الأمثل والأكمل والأجمل.

(150)انظر: الحق الواضح المبين:(ص 27-28).
(151) سورة الإسراء: الآية رقم: (111).
(152)الجامع لأحكام القرآن: (345/10).
(153)أضواء البيان: (190/3).

ولذلك كثير من العلماء حينما علقوا على قول النبي صلى الله عليه وسلم "من أحصاها..." قالوا: الإحصاء يتناول أربعة أمور وهي:

1. إحصاء ألفاظها وعدها.
2. فهم معانيها ومدلولها.
3. دعاء الله سبحانه بها والثناء عليه تعالى.
4. التعبد بمقتضاها[154].

ولذلك سأسعى في هذا المطلب إلى ذكر شيء من المعاني الإيمانية التي يستفيدها المسلم من هذا الاسم العظيم؛ ولا يفوتني أن أذكر أن هذا الاسم (القدوس) له متعلق بجميع الأسماء الأخرى، فكل أسماء الله تعالى مقدسة بمعنى أنها بالغة القداسة أي: الكمال المطلق لكل اسم. ولذلك سأذكر شيئا من المعاني الإيمانية وسأحاول الاختصار بقدر الإمكان وكما قيل: يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

أولاً: من المعاني الإيمانية المهمة عبادة القدوس سبحانه:

من أهم الفوائد والمعاني الإيمانية التي يجنيها المسلم من اسم الله القدوس عبادة الله تعالى، العبادة اللائقة به سبحانه، فصاحب القداسة والعظمة المنزه عن كل وصف لا يليق به الذي بلغ الكمال المطلق في كل اسم ووصف وفعل وقول وخلق.

ولذلك يحدثنا القرآن الكريم بذلك اللقاء الذي تم بين رب العالمين وموسى بن عمران في طور سيناء قال تعالى: "**إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري**"[155].

فالعبادة واجبة لله تعالى، وهي شرف للعبد الضعيف الفقير الذليل، حيث رفعه الله تعالى وأعلى شأنه بأنه جعله عيداً له لا لغيره من الآلهة المزعومة المكذوبة.

ومما زادني شرفاً وفخراً وكدت بأخمص أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت أحمد لي نبياً

والعبادة الحقة لا بد أن تحتوي على أركانها الثلاثة وهي:

1) المحبة.
2) الخوف.
3) الرجاء.

(154)انظر: بدائع الفوائد: (164/1)، وشأن الدعاء: (26-29)، وفتح الباري: (225/11)، والأسنى في شرح الأسماء الحسنى: (ص23).
(155) سورة طه: الآية رقم:(14).

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "اعلم أن محركات القلوب إلى الله عز وجل ثلاثة المحبة والخوف والرجاء، وأقواها المحبة، وهي مقصودة تراد لذاتها؛ لأنها تراد في الدنيا والآخرة بخلاف الخوف فإنه يزول في الآخرة... والخوف المقصود منه: الزجر والمنع من الخروج عن الطريق؛ فالمحبة تلقى العبد في السير إلى محبوبه، وعلى قدر ضعفها وقوتها يكون سيره إليه، والخوف يمنعه أن يخرج عن طريق المحبوب، والرجاء يقوده"(156).

ويقول ابن القيم رحمه الله: "القلب في سيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر، فالمحبة رأسه، والخوف والرجاء جناحاه، فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران، ومتى قطع الرأس مات الطائر، ومتى فقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر"(157).

ويقول كذلك رحمه الله: "والخوف يتعلق بالأفعال، والمحبة تتعلق بالذات والصفات، ولذلك تتضاعف محبة المؤمنين لربهم إذا دخلوا دار النعيم، ولا يلحقهم فيها خوف، ولهذا كانت منزلة المحبة ومقامها أعلى وأرفع من منزلة الخوف ومقامها"(158).

ثانياً: توحيده وعدم الإشراك به:

إن أعظم قضية في حياة المسلم أن يوحد الله تعالى ولا يشرك به شيئاً، ولذلك بعث الله الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأنزل الكتب وقامت سوق الجنة والنار، كل ذلك لإرساء التوحيد ونبذ الشرك وتحقيق العبودية الحقة لله تعالى.

فالله سبحانه القدوس، الذي بلغت صفاته الكمال المطلق، وتنزه سبحانه عن النقائص والعيوب فذاته أعظم ذات، وصفاته أعظم الصفات، وأسماؤه أجل الأسماء، وأفعاله أكمل الأفعال، وكلامه أقدس الكلام، فمن هذا حاله وهذه أوصافه أيليق بالعاقل أن يشرك به؟؟.

النفع والضر بيد الله تعالى، والعطاء والمنع بيد الله تعالى، والرفع والخفض بيد الله تعالى، والحياة والموت بيد الله تعالى، وكل شيء بيد الله تعالى؛ لذلك حكم الله تعالى في كتابه فقال: "**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا** "(159).

وجاء في القرآن الكريم: "**إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ** "(160).

---

(156)انظر: مجموع الفتاوى: (95/1).
(157)مدارج السالكين: (517/1).
(158)المصدر السابق: (514/1).
(159) سورة النساء: الآية رقم: (116).
(160) سورة المائدة: الآية رقم: (72).

وجاء في الحديث القدسي: "يا ابن آدم إنك لو أتيتني بملء الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بملئها مغفرة"[161].

والنصوص في هذا الباب كثيرة جداً.

فالقدوس سبحانه هو الموصوف بصفات الكمال، الممدوح بالفضائل والمحاسن الكاملة في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وكلامه، المنزه عن النقائص والآفات والعيوب الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى.

ثالثاً: تعظيم القدوس بالقول والقلب والجوارح.

من ألزم الأمور على المعلم وأهم الواجبات عليه، أن يعظم الله تعالى ويقدسه بكل ما يستطيع من تعظيم، وهذا يتناول القول والفعل والاعتقاد.

أ/ أما تعظيمه سبحانه بالقول.... فيكون بكثرة ذكره سبحانه على كل حال يستطيع فيها ذكره سبحانه، وقدوتنا في ذلك الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، حيث تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه"[162]. والله سبحانه قال في محكم التنزيل: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً**"[163].

فعلى المسلم الإكثار من ذكر الله تعالى ولا يغفل ولا ينسى ويأخذ نفسه بالعزيمة في ذلك، من تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وحوقلة وحسبلة وصلاة على الرسول الكريم وبكل ما جاء في السنة الصحيحة المطهّرة.

كذلك من تعظيم الله تعالى بالقول كثرة دعائه سبحانه وتعالى، فالدعاء عبادة محضة لله تعالى، لا يجوز صرفها لغير الله تعالى قال تعالى: "**وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**" [164]. ويقول صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ "[165].

فالدعاء هو اعتراف من العبد بخالقه ومولاه واعتراف بالعبودية لله تعالى وتعظيم لقدر الله تعالى، وإقرار ضمني بأن الله بيده كل شيء، وهو الذين ينفع وهو الذي يضر، وهو الذي يغيث وهو الذي يعذب،وهو الذي يرفع وهو الذي يخفض، بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

(161) أخرجه الترمذي: (ح3540)، وصححه الألباني.
(162) أخرجه مسلم في كتاب الحيض: (ح373).
(163) سورة الأحزاب: الآية رقم: (41).
(164) سورة غافر: الآية رقم: (60).
(165) أخرجه البخاري: (ح658).

كذلك من تعظيمه بالقول... كثرة شكره سبحانه وتعالى على نعمه الكثيرة وآلاءه المتجددة وفضله السابغ فالله سبحانه يقول: "**لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** "[166]. ويقول: "**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** "[167]. ويقول سبحانه: " **إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ**"[168]. ولذلك وجب على العبد إذا أراد أن يعظم الله تعالى أن يشكره وأن يحمده على نعمه وعلى فضله الذي لا ينقطع عن العبد سواء كان قبل أن يولد وبعد ولادته، وكذلك بعد وفاته، فأفضال الله تعالى لا تنقطع عن عباده المؤمنين.

كذلك من تعظيم الله تعالى بالقول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،وهذا الأمر مما اختص به هذه الأمة الخاتمة قال تعالى: "**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** "[169]. والنبي صلى الله عليه وسلم قال: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"[170].

ففريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مرتبطة بتعظيم الله تعالى كونها إظهار لشعائر الدين، ومناكفة للشيطان وأوليائه، وإرساء لشعائر الدين ودعائمه.

ومن تعظيم الله تعالى بالقول؛ الدعوة إلى الله تعالى، فهي وظيفة الأنبياء وأعظم عمل يقوم به المسلم في الدنيا بنص القرآن الكريم قال تعالى: "**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** "[171]، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "بلغوا عني ولو آية"[172]، ويقول كذلك: "لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم"[173].

فالدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة الأنبياء في السعي إلى هداية الناس، وإخراجهم من الضلال إلى النور، ومن الكفر إلى الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة، ومن النار إلى الجنة بإذن الله تعالى.

ب/ ومن تعظيم الله تعالى: تعظيمه بالقلب... حيث يستشعر القلب قرب الرب منه وأنه أقرب إلى العبد من حبل الوريد، وأن الله مع العبد أينما حل أو ارتحل وأنه معه في خلوته وجلوته، ومعه في ليله ونهاره، ومعه في سره وجهاره، ومعه في كل أحواله، حينئذ تعظم الخشية من

(166) سورة إبراهيم: الآية رقم: (7).
(167) سورة البقرة: الآية رقم: (152).
(168) سورة غافر: الآية رقم: (61).
(169) سورة آل عمران: الآية رقم: (110).
(170) أخرجه مسلم من حديث أبي سعيدٍ الخدريّ: (ح49).
(171) سورة فصّلت: الآية رقم: (33).
(172) أخرجه البخاري من حديث عبدالله بن عمرو: (ح3461).
(173) أخرجه البخاري من حديث سهل بن سعد: (ح2847).

الله وتزداد المراقبة لخالقه ومولاه، فيراقب العبد ربه في الصغير والقطمير وفي كل سكناته وكلماته وأفعاله وسلوكه وتصرفاته.
وكذلك من تعظيم الله بالقلب استشعار عظمة الله وقدسيته ومجده في أسمائه وصفاته فيصير العبد معظماً لمولاه الكبير، العظيم، العزيز، الكريم، الملك، القادر، السميع، البصير، القريب، الرقيب، العليم، الخبير، البصير.
وكذلك من تعظيم الله بالقلب أن يقطع العبد عن عقله وفكره وقلبه محاولة معرفة حقيقة الصفات وكنهها، وأن ذلك لا يستطيعه أحد، مهما بلغت منزلته أو مكانته أو خطوته، وأن الطريق الأسلم هو طريق السلف الصالح من الإيمان بالصفات كما جاءت وتفويض كنهها وحقيقتها، وهذا مما يريح القلب ويمنعه من الولوج في طرق تؤدي بالعبد إلى التهلكة.
ومن تعظيم الله بالقلب ترك الذنوب والمعاصي مهما صغرت ودقت أو عظمت وجلت، وتحقيق التقوى في أجلى صوره وآثاره، فيترك العبد الذنوب بوازع قلبي إيماني لا من أجل الناس، ويراقب الله في السر قبل العلن وفي الليل قبل النهار وفي الخلوة قبل الجلوة.
ج/ ومن تعظيم الله تعالى أيضاً... تعظيمه بالجوارح، فيجعل المسلم جوارحه كلها منقادة لكتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم؛ فلا تجد العبد إلا مسارعاً في الطاعات بعيداً عن الذنوب والسيئات.
فيعظم الله تعالى في لسانه فلا يخرج منه إلا ما يرضي الله تعالى، ويبتعد عما يغضبه ويعظم الله تعالى في بصره فلا ينظر إلى ما حرم الله تعالى، ولا يختلس النظر الحرام. ويعظم الله تعالى في سمعه فلا يسمع ما حرم الله من غيبة ونميمة وغناء وحرام، ويعظم الله تعالى في يده فلا يأخذ حراماً ولا يدفع حراماً ولا يؤذي بها مسلماً ويعظم الله تعالى في قدمه فلا يذهب بها إلى محرم ولا مكان يعصي الله فيه.
ويعظم الله في بطنه فلا يأكل حراماً ولا يشرب حراماً ولا يتناول مفسداً. ويعظم الله في فرجه فلا يقع في فاحشة ولا زناً ولا لواطاً ولا محرماً وهكذا المسلم الذي يعظم الله، فإن التعظيم ليس قولاً محضاً بل دليل، بل أن الأفعال هي أقوى دليل وشاهد على صدق الدعوى أيا كانت، فوجب على المسلم أن يجعل هذه الجوارح منقادة إلى أمر الله وأمر رسوله بعيدة عن كل ما يشوبها من المعاصي والذنوب.
ومن تعظيم الله تعالى أن يجعل هذا الجسم معبداً لله تعالى، فلا يسجد لغير الله ولا يعظم غير الله تعالى ولا يذبح لغير الله تعالى، ولا يطوق بغير الكعبة ولا يذهب إلى ساحر أو

عراف أو كاهن ولا يتعامل بها، ولا يعلق تميمة ولا يتطير ولا يتعمد أن يؤذي نفسه بقتل أو إيذاء أو غير ذلك.

رابعاً: من المعاني الإيمانية العظيمة: اعتقاد أن البركة من الله وطلبها منه سبحانه.

مرّ معنا سابقا أن البركة من الله تعالى؛ لأنه هو المبارك سبحانه وتعالى وفي الحديث الشريف يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ المُبَارَكِ، وَالبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ"(174).

يقول ابن القيم رحمه الله: "كل كمال وخير في الموجودات فهو مستفاد من خير الله تعالى وكماله في نفسه،وهي تستمد منه وهو لا يستمد منها، وهي فقيرة إليه وهو غني عنها، كل منها يسأله كماله، فالملائكة تسأله....، والرسل تسأله...، وبنو آدم كلهم يسألونه...، والحيوان كله يسأله...، والشجر والنبات يسأله....،والكون كله يسأله... "يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن"(175)، فأكف جميع العالم ممتدة إليه بالطلب والسؤال ويده مبسوطة لهم بالعطاء والنوال....، بيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله، تبارك اسمه، وتباركت أوصافه، وتباركت أفعاله، وتباركت ذاته، فالبركة كلها له ومنه ولا يتعاظمه خير سئله، ولا تنقص خزائه على كثرة عطائه وبذله" (176).

إذا علم هذا، فلا يجوز طلب البركة من أحد من الخلق، ولا اعتقاد أن البركة يملكها أحد من الخلق كما يفعل الجهال من اعتقادهم أن بعض المخلوقين أو القبور أو الأضرحة فيها بركة أو تنال منها البركة.

نعم هناك أمور ثبتت في الكتاب والسنة أن فيها بركة؛ فالمسلم لا يتجاوزها إلى غيرها؛ فما يثبت بركته فعلى الرأس والعين ونأخذ به ونعمل به؛ أما غير ذلك فلا ولا كرامة.

إن دين الإسلام غني عن كثير من المظاهر الشركية التي يقع فيها كثير من الناس بسبب الجهل وتسلط أصحاب الأهواء والبدع.

وكما قال عليه الصلاة والسلام "البركة من الله" فلا يملكها أحد غير الله تعالى ولا يجوز طلبها من غير الله تعالى.

خامساً: السعي الى تقديس النفس وتطهيرها.

---

(174)رواه البخاري من حديث عبدالله بن مسعود: (252/6 ح3417).

(175) سورة الرحمن: الآية رقم: (29).

(176)شفاء العليل لابن القيم: (ص 183).

من المعاني الإيمانية المهمة للمسلم من هذا الاسم "القدوس"، أن السعي المسلم إلى تقديس نفسه التقديس اللائق به والذي يتناسب مع النفس البشرية.

لقد مرّ معنا أن من معاني التقديس التطهير؛ ولذلك وجب على المسلم أن يسعى إلى تطهير نفسه من كل الشوائب التي قد تقدح في عبوديته لله تعالى.

فيسعى العبد إلى تطهير نفسه من جميع أمراض الشهوات والشبهات، أن يسعى إلى تطهير قلبه من جميع أمراض القلوب من الغل والحسد والكراهية والكيد والعجب وغير ذلك من الأمراض.

وكذلك يسعى إلى تطهير جوارحه من جميع الآفات والنقائص التي لا تتناسب مع مقام العبودية لله تعالى، فيبتعد عن الذنوب والمعاصي والكبائر والصغائر ويبتعد عن البدع والشبهات ويبتعد عن كل ما يغضب الله تعالى.

ومن التطهير والتقديس المراد للمسلم أن يسعى إلى اكتساب العلم النافع والأخلاق الفاضلة والسلوك الحسن، الذي يضبط تعامله مع خالقه سبحانه وتعالى وكذلك سلوكه مع الآخرين.

وكلما زاد المسلم من العلوم الشرعية؛ زاد في تزكية نفسه وتطهيرها ورفعها إلى أعلى المقامات الحسنة التي ندب إليها الشارع الكريم.

قال ابن القيم رحمه الله: "وأفرض الجهاد جهاد النفس، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا، فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته"[177].

سادساً: من المعاني الإيمانية العظيمة تنزيه الله تعالى وتقديسه.

من أعظم الفوائد الإيمانية التي لها أثر على العبد المسلم؛ أن ينزه الله تعالى عن كل ما لا يليق به سبحانه ومن ذلك ما يلي:

1) أن ينزه الله تعالى عن الشريك والند والمثيل والشبيه.
2) أن ينزه الله تعالى عن كل ما يخطر في العقل من صورة أو تخيل أو هيئة.
3) أن ينزه الله تعالى عن الصحابة والولد كما يزعم اليهود والنصارى.
4) أن ينزه الله تعالى عن الظلم والحيف والجهل وكل ما لا يليق به سبحانه مما قاله البشر الجهلاء.
5) أن ينزه الله تعالى عن مشابهة خلقه؛ بل كما قال سبحانه: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "[178].

(177) مفتاح دار السعادة لابن القيم: (186/3).
(178) سورة الشورى: الآية رقم: (11).

6) أن ينزه الله تعالى عن جميع ما قاله الكفار والمشركون في حق الله تعالى مما لا يتوافق مع الشريعة الإسلامية.
7) أن ينزه الله تعالى عن كل وصف يدركه حس، أو يتصوره خيال، أو يسبق إليه وهم، أو يختلع به ضمير أو يقضي به تفكير[179].

سابعاً: هناك عدداً من المعاني العظيمة التي أشيرُ إليها منها ما يلي:

1) تعلق القلب به سبحانه وقطع العلائق عما سواه.
2) خشيته سبحانه في الغيب والشهادة.
3) الرضا بقضائه وقدره؛ لأنه هو العليم الحكيم القدير.
4) تمام التوكل على الله سبحانه؛ لأنه سبحانه القوي القادر العظيم.
5) إحسان الظن به سبحانه؛ لأنه هو الرحيم العليم الكريم.
6) اليقين بما في يد الله؛ لأنه هو الملك الغني اللطيف.
7) السعي إلى خدمة دين القدوس سبحانه؛ لأنه مستحق لذلك فهو الرقيب القريب البصير.

وغير ذلك من الفوائد التي تظهر لمن تدبر هذا الاسم العظيم (القدوس) فهو سبحانه له الكمال المطلق في الطهارة وصفاً وملكاً، وله الكمال المطلق في البركة وصفاً وملكاً، وله الكمال المطلق في العظمة وصفاً وملكاً، والخير بيديه والشر ليس إليه.

(179) انظر: المقصد الأسنى : (ص900).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد.

ففي نهاية هذا البحث الممتع والذي كان عن اسم الله: (القدوس) خرجت فيه بعدد من الفوائد العظيمة وهي كالتالي:

1) أن علم الأسماء الحسنى والصفات العلى من أعظم العلوم أثراً على المسلم.
2) اسم الله القدوس له ثلاث معان وهي كالتالي:
   أ- الطهارة.
   ب- البركة.
   ج- التعظيم.
3) هناك أسماء قريبة إلى اسم الله القدوس منها: (السلام، الكبير، المتكبر، المتعال، العظيم، العزيز، الصمد، الواسع، الأحد، السبوح).
4) أن الله سبحانه وتعالى "القدوس" صاحب القداسة الكاملة في ذاته وصفاته وأفعاله وأسمائه وأقواله.
5) البركة لا تكون إلا من الله ولا تطلب إلا من الله وطلبها من غيره قدح في الدين.
6) هناك معاني إيمانية عظيمة لهذا الاسم على الفرد والمجتمع لعل من أهمها:
   أ- عبادة الله وعدم الإشراك به.
   ب-تعظيم الله بالقول والفعل والاعتقاد.
   ج-تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق به.
   د-أنّ البركة لا تكون إلا من الله تعالى وغيرها.

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

قائمةالمصادروالمراجع

1-صحيح البخاري. المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي
الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9.
2-صحيح مسلم. المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري
الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 5.
3-سنن أبي داود. المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني.
الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عدد الأجزاء: 4.
4-سنن الترمذي. المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي.
الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي -مصر
الطبعة: الثانية، 1395 هـ -1975 م،عدد الأجزاء: 5.
5 -سنن النسائي. المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي.
الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب
الطبعة: الثانية، 1406 هـ – 1986م، عدد الأجزاء: 9 (8 ومجلد للفهارس).
6 -مسند الإمام أحمد بن حنبل. المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني.
الناشر: مؤسسة الرسالة
الطبعة: الأولى، 1421 هـ -2001 م، عدد الأجزاء: 21.
7-الجامع لأحكام القرآن. المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي.
الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.
الطبعة: الثانية، 1384هـ -1964م، عدد الأجزاء: 20 جزءا (في 10 مجلدات).
8-تفسير الطبري. المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري.
الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان
الطبعة: الأولى، 1422 هـ -2001 م، عدد الأجزاء: 26مجلد.
9-لسان العرب
المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقى.
الناشر: دار صادر – بيروت
الطبعة: الثالثة -1414 هـ، عدد الأجزاء: 15.
10 -النهاية في غريب الحديث والأثر
المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير.
الناشر: المكتبة العلمية -بيروت، 1399هـ -1979م، عدد الأجزاء: 5.

11 -شأن الدعاء
المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي.
الناشر: دار الثقافة العربية
الطبعة: الثالثة، 1412 هـ -1992 م، عدد الأجزاء: 1.
12 -المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى.
المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي
الناشر: الجفان والجابي -قبرص
الطبعة: الأولى، 1407هـ – 1987م، عدد الأجزاء: 1.
13-الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث
المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي.
الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت -
الطبعة: الأولى، 1401، عدد الأجزاء: 1.
14-تفسير القرآن العظيم.
المؤلف: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي.
المحقق :الدكتور حكمت بن بشير بن ياسين
الناشر :دار ابن الجوزي -السعودية
الطبعة: الأولى -1431هـ، عدد الأجزاء :7
15-مجموع الفتاوى.
المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني.
الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية
عام النشر: 1416هـ/1995م.
16-جامع الرسائل.
المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي.
الناشر: دار العطاء -الرياض
الطبعة: الأولى 1422هـ -2001م، عدد الأجزاء :2.
17 -الدر المنثور.
المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي.
الناشر: دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء: 8
16-بَدَائِعُ الفوَائِدِ.
المؤلف: أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ.
الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.
الطبعة: الأولى، 1425 هـ، عدد الأجزاء: 5 (في ترقيم واحد متسلسل).
17-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.
المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي.

الناشر: مؤسسة الرسالة.
الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م، عدد الأجزاء: 1.
18-التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد».
المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي.
الناشر: الدار التونسية للنشر -تونس.
سنة النشر: 1984 هـ، عدد الأجزاء: 30 (والجزء رقم 8 في قسمين).
19 -المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.
المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي.
الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت.
الطبعة: الثانية، 1392هـ، عدد الأجزاء: 18 (في 9 مجلدات).
20-معجم اللغة العربية المعاصرة.
المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل
الناشر: عالم الكتب -الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
عدد الأجزاء: 4 (3 ومجلد للفهارس) في ترقيم مسلسل واحد.
21-فتح القدير.
المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني.
الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب -دمشق، بيروت.
الطبعة: الأولى-1414هـ.
22 -اشتقاق أسماء الله
المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم.
الناشر: مؤسسة الرسالة.
الطبعة: الثانية، 1406هـ -1986م، عدد الأجزاء:1
23-تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.
المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله.
الناشر: دار المعرفة.
عدد المجلدات:1 - سنة نشر الكتاب: 1430 – 2009م.
24 – السنة.
المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي.
الناشر: دار ابن القيم –الدمام.
الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986م، عدد الأجزاء: 2
25 -المستدرك على الصحيحين.
المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع.
الطبعة: الهندية - عدد الأجزاء: 4
26 – القواعد والضوابط السلفية في أسماء وصفات رب البرية.
المؤلف: أحمد بن محمد الصادق النجار

الطبعة الأولى: 1431 – 1432 هـ
27 -العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.
المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي.
الناشر: دار الجيل بيروت – لبنان.
الطبعة: الثانية، 1407هـ -1987م،عدد الأجزاء: 1
28 -الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة.
المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية.
الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية
الطبعة: الأولى، 1408هـ، عدد الأجزاء: 4
29-فتح العلي الأعلى بشرح القواعد الحسنى.
المؤلف: عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري.
الناشر: مكتبة الفرقان.
30 -شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل
المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية.
الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان
الطبعة: 1398هـ/1978م، عدد الأجزاء: 1
31 -المفردات في غريب القرآن.
المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني.
الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت.
الطبعة: الأولى 1412هـ.
32 -جمهرة اللغة.
المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي.
الناشر: دار العلم للملايين -بيروت
الطبعة: الأولى، 1987م، عدد الأجزاء: 3
33 -معجم مقاييس اللغة.
المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين.
المحقق: عبد السلام محمد هارون
الناشر: دار الفكر
عام النشر: 1399هـ - 1979م. عدد الأجزاء: 6
34 -تهذيب اللغة.
المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور.
المحقق: محمد عوض مرعب
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
الطبعة: الأولى، 2001م عدد الأجزاء: 8.
35 -جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام.
المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية.

الناشر: دار العروبة -الكويت
الطبعة: الثانية، 1407 هـ – 1987م
عدد الأجزاء: 1
36 - الإيمان لابن منده.
المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي.
الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
الطبعة: الثانية، 1406
عدد الأجزاء: 2
37-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين.
المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين المشهور بابن قيم الجوزية.
المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي.
الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت
الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م، عدد الأجزاء: 2.
38 -متن القصيدة النونية = الكافية الشافية.
المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية.
الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة
الطبعة: الثانية، 1417هـ، عدد الأجزاء: 1.
39 -أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.
المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي.
الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.
عام النشر: 1415 هـ -1995م.
40-فتح الباري شرح صحيح البخاري.
المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.
الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 هـ.
رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب،
عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز
عدد الأجزاء: 13.
41 -مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة.
المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية.
الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة
الطبعة: الأولى، 1432 هـ، عدد الأجزاء: 5 (في ترقيم واحد متسلسل).
42-المنهاج في شعب الإيمان.
المؤلف: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي.
الناشر: دار الفكر
الطبعة: الأولى، 1399 هـ -1979 م، عدد الأجزاء: 3

43 -التوقيف على مهمات التعاريف.
المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري.
الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة
الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م، عدد الأجزاء: 1.
44 -الحق الواضح المبين في شرح توحيد الانبياء والمرسلين من الكافية الشافية
المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي.
الناشر: دار ابن القيم، الطبعة الثانية: 1407هـ، 1987م.
45-لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات.
المؤلف: فخر الدين الرازي.
الطبعة الأولى: 1373 هـ بالمطبعة الشرقية بمصر.
46-تفسير أسماء الله الحسنى
المؤلف:أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج.
الناشر: دار المأمون للتراث.
47-شرح نونية ابن القيم المسماة (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية).
المؤلف: محمد بن خليل هراس.
الناشر: دار الإمام أحمد.
الطبعة: الأولى 1435هـ - 2014م، عدد المجلدات: 1
48-متشابه القرآن.
المؤلف: القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني.
الناشر: دار التراث.
49 - تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة).
المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي.
المحقق: د. مجدي باسلوم
الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، لبنان.
الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م، عدد الأجزاء: 10
50 - كتاب المواقف
المؤلف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي
الناشر: دار الجيل - بيروت
الطبعة الأولى، 1997م، عدد الأجزاء: 3.